المستهلكة للبترول يمكنها السيطرة عليها ، بينما يحاول حلفاؤها الوصول الى علاقات ثنائية مع العالم العربي المنتج للبترول ، اي يحاولون الخروج عن الدائرة الامريكية وكسر ما يسمى بـ« الجبهة المشتركة » التي تدعو اليها امريكا كي تحقق من ورائها ربحا ماليا وسياسيا · لهذا وجدنا ، خلال حرب اوكتوبر ، اليابان وفرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية تلهث وراء علاقات ثنائية مع الدول العربية المنتجة للنفط على الرغم من ان مكان الاحتكارات الامريكية كان ما زال صلبا ومتينا وبعيدا عن الاهتزاز ، مما حمل مدير الطاقة الامريكي م · سيمون على التصريح بان امريكا لن تسمح بمساس احتكاراتها النفطية ومليارات الدولارات المستثمرة في هذا المجال ·

فالبترول اذن ليس مصدر طاقة واستثمارات فقط بل اداة هيمنة سياسية ، ولا يمكن الفصل بين الوزن السياسي الفعلي للولايات المتحدة ووزنها النفطي علما بأن الشركات النفطية الامريكية تتحكم بحوالي ٧٠ ٪ من الصناعة النفطية العالمية · ومن هنا ينبع ويقفز الى العين المكان الهام الذي تتصدره العربية السعودية وايران في الاستراتيجية الامريكية ·

ينجم عن ذلك ان امريكا غير مستعدة ابدا للتخلي عن امتيازاتها النفطية ، وهي مستعدة دائما للذود عن حياض امتيازاتها بكل اشكال الصراع الممكنة من الكلمة الدبلوماسية الى المدفع ، وقد عمدت الولايات المتحدة خلال حرب اكتوبر الى البحث عن كل السبل الممكنة لردع العرب ، وجاءت نتيجة الدراسات التي قام بها كلاوس هس ، كلاوس كنور واوسكار مورجنشترون من جامعة برنستون والتي نظمها مكتب الابحاث البحرية Bureau de la Recherche..Naval Par Mathamatica .

« ان البلدان الاساسية المصدرة للنفط يمكن ان تخضع للقوة » · كما قال البعض « ان دبلوماسية المدافع لم يندثر زمانها بعد »· وذهب والتر لاكور ابعد من ذلك عندما طالب بـ « تدويل النفط » ليصبح حكرا للبشرية جمعاء لا لشركات نفط معدودة وقال « يمكن ان يصبح تدويل المصادر البترولية في الشرق الاوسط اختبارا اساسيا لسياسة الانفراج » ، وقاده خياله الى « تشجيع مصر للتحكم في حقول البترول الليبية »·

يمكن ان نلخص الاطروحة الاولى اذن بأن الصراع الاساسي في حقل الشرق الاوسط ما يزال يدور حول النفط بجوانبه الاقتصادية والسياسية ، وبوصفه طاقة ، وهو المفتاح الاساسي الذي يقودنا الى فهم طبيعة الصراع في الشرق الاوسط ·